

في ايجاد مستهلك لصناعتها الحربية الناشئة هو شاه ايران ، وحمل رشاشاتها من طراز عوزي الجنود البرتغاليون الذين يخوضون حروبا كولونيلية في افريقيا الجنوبية .

ومع ذلك ، فان اسرائيل ما زالت مجبرة على التجارة مع البلدان الرأسمالية المتقدمة الاخرى بشكل رئيسي . يشحن ٧٠ ٪ من صادرات اسرائيل الى أوروبا الغربية وامريكا الشمالية(٤٤) . ومع أوائل السبعينات ، مال شركاء اسرائيل التجاريين الرئيسيين في أوروبا وامريكا الشمالية نحو مبدأ حماية صناعاتهم هم ، الامر الذي قلل من امكانية ان تقيم اسرائيل اقتصاد صادراتها على أساس شحن بضائع مصنعة الى تلك البلدان . فرض الرئيس نيكسون رسوم استيراد اضافية في الولايات المتحدة ، والسوق المشتركة توسعت . وكان من المفترض بتوسع السوق المشتركة ان تزيد التجارة بين البلدان المشتركة فيها لغير صالح تلك التي خارجها . وبالإضافة الى ذلك ، فان اسرائيل في معاملات مع بلدان السوق المشتركة ستواجه منافسة من البلدان النامية التي يسمح لها بشحن البضائع المصنعة ونسبه المصنعة الى السوق المشتركة الحرة .

وهكذا ، فان اسرائيل واقعة في مأزق . عند تصدير المواد الخام — المنتجات الزراعية والتعدينية — فانها تواجه الحدود الجسدية للمصادر في اسرائيل ما قبل ١٩٦٧ والمنافسة من مومنين آخرين ذوي أجور وتكاليف نقل أقل . وعند تصدير البضائع المصنعة الى شركائها التجاريين الرئيسيين في أوروبا وامريكا الشمالية ، تواجه اسرائيل منافسة صناعات البلدان الرأسمالية المتقدمة نفسها ورسومها الوقائية . وبالإضافة الى ذلك تعلن دراسة مؤسسة راند « ان الاسواق الاكثر طبيعية بالنسبة لاسرائيل هي البلدان العربية » (٤٦) . ولكن المقاطعة العربية منعت منتجات اسرائيل عن هذه « الاسواق الطبيعية » التي طالما تاق اليها القادة الاسرائيليون . وكذلك فان المقاطعة قد منعت اشكالا اخرى من التغلغل الاقتصادي الاسرائيلي في هذه المناطق العربية . وطالما بقيت المقاطعة محكمة ، فلن يكون لدى اسرائيل سوى أمل ضعيف في تصدير ما يكفي لتحقيق « الاستقلال » الاقتصادي المزدهر الذي يصبو اليه قادتها . ان المأزق هو في اساس السياسة الحكومية الاسرائيلية في المناطق المحتلة منذ حرب حزيران .

الجدل الاسرائيلي حول المناطق المحتلة

عشية حرب حزيران ، كانت اسرائيل معزولة عن « اسواقها الطبيعية » في البلدان العربية ، ومحصورة ضمن علاقة قلقة مع بلدان رأسمالية متقدمة اخرى ومعتمدة على التمويل الاجنبي من اجل بقائها الاقتصادي . وبعد ستة ايام من الحرب ، كانت اسرائيل قد ضاعفت المساحة الواقعة تحت سيطرتها اكثر من ثلاث مرات وكان مليون عربي فلسطيني تحت حكمها العسكري . واخيرا ، وبعد ١٩ عاما من العزلة الاقتصادية عن جيرانها العرب ، أصبح امام اسرائيل فرصة للنفوذ عبر حواجز المقاطعة العربية عن طريق اقامة علاقات اقتصادية مع المناطق المفتوحة . ولكن اغتنام تلك الفرصة يتطلب طلاقا فجائيا مع التقاليد التي قامت عليها اسرائيل .

وفي ضوء مخلفات الحرب ، نشب في اسرائيل جدل حاد حول السياسة الواجب اتباعها في المناطق المحتلة حديثا . وباستثناء فئة صغيرة من المجتمع الاسرائيلي — أعضاء الماتسبن وراكاح على سبيل المثال — كان الجدل بين أولئك الذين ينظرون الى الخلف نحو استيعادية الماضي وأولئك الذين ينظرون الى الامام نحو استغلال السكان العرب في المستقبل .

بالنسبة للتقليديين ، فان المليون عربي جديد يهددون بتلويث « يهودية » دولة اسرائيل وثقافتها . يخاف البعض ، من امثال وزير المالية بنحاس سابير ، انه فيما لو حاولت